مقال حول:

إشكالية التحدي بين الإجراءات الشكلية والممارسات الفعلية لتمثلات الحلقة المفقودة في تعميم وإلزامية التعليم التحضيري في الجزائر

– رؤية تحليلية نقدية أمام عمق المشروع وإيضاح معالم التجربة–

Le problème du défi entre les procédures formelles et les pratiques du chaînon manquant dans la généralisation et l'enseignement obligatoire de l'enseignement préparatoire en Algérie

- Vision analytique critique devant la profondeur du projet et pour clarifier les paramètres de l'expérience-

أ. فنيش حنان
جامعة باتنة

أ. عبد الكبير حنان
جامعة المسيلة

- **الملخص:**

عرف التعليم التحضيري في الجزائر توسعا كبيرا على غرار باقي البلدان العربية، كما سعت الدولة جاهدة من أجل النهوض به لما لها من أهمية بالغة في تكوين شخصية الطفل، حيث يهدف إلى تزويده بالتربية الصحية، التعليمية، الأخلاقية، الاجتماعية والجمالية، كما تهدف إلى إعداده للتعلم في المرحلة التالية له، وذلك من خلال إكسابه العديد من المهارات والمعارف الأولية التي أثبتت أن الالتحاق بالتعليم التحضيري قد يعود بنتائج إيجابية ومرضية لدى تلاميذ المرحلة اللاحقة، وهذا ما يساعد الطفل في تحصيله الدراسي.

ومن هنا تظهر أهمية الالتحاق بالتعليم التحضيري، لما له من دور في زيادة التحصيل الدراسي، كما أن استغلال مرحلة الطفولة في إطار التعليم التحضيري يؤدي إلى التأثير الإيجابي على المسار التربوي والعلمي للتلاميذ ومستقبلهم الدراسي والمهني، وهو ما يتطلب العناية القصوى بهذه المرحلة من التعليم.

- **الكلمات المفتاحية:** الإجراءات الشكلية والممارسات الفعلية، التمثلات، التعليم التحضيري.

- **Abstract:**

The preparatory education in Algeria has greatly expanded along the lines of the rest of the Arab countries. The State has also endeavored to promote it because it is of great importance in the formation of the child's personality. It aims at providing it with health, educational, moral, social and aesthetic education. In the next stage, by providing him with many basic skills and knowledge that proved that enrollment in preparatory education may result in positive and satisfactory results for students in the subsequent stage, which helps the child in his / her academic achievement.

Hence, the importance of enrollment in preparatory education, because of its role in increasing educational achievement, and the exploitation of childhood in the framework of preparatory education leads to a positive impact on the educational and scientific track of students and their future academic and vocational, which requires the utmost attention to this stage of education.

- **key words:** *Formal procedures and actual practices, Representations, Preparatory education.*

- **مقدمة:**

يعتبر التعليم مقياسًا لتنمية المجتمعات في مختلف الجوانب، باعتباره معيارًا من المعايير الهامة والأساسية التي تتحكم في عجلة تقدم الأمم وتطورها، وتحقيق الرقي لشعوبها في شتى المجالات، إذ تم التركيز عليه منذ نشأة الفرد من خلال تهيئته بأفضل الإمكانيات والمؤسسات، والبرامج، والمقررات العلمية المناسبة، لأن الفرد خلال حياته يمر بعدة مراحل تعليمية مختلفة لكل منها تأثير على حياته وسلوكه وحتى ذوقه واختياراته وميوله، منذ الطفولة حتى بلوغه سن الرشد، فالسنوات الأولى من عمر الفرد تعد من أهم مراحل نموه وتكوينه الجسمي والفكري والتربوي والانفعالي، فهي السنوات التي يتم فيها تشكيل شخصيته، ووضع

اللبنات الأولى لتهيئته من الناحية التربوية، والسلوكية والجسمية، وتحديد طبيعة الاتجاهات التربوية والميولات النفسية والانفعالية ولا تعود نتائج الاهتمام بالطفل في هذه المرحلة عليه فحسب، بل تعود على المجتمع ككل، باعتبار أن التكوين الجيد للطفل، هو استثمار في البناء الإنساني وخاصة في هذه المرحلة التربوية التي تسمى بالمرحلة ما قبل المدرسة، وهو ما جسدته الجزائر في التعليم التحضيري نظرًا لأهميته البالغة التي تملكها هذه المرحلة، وحددته في مدة سنة، فهو يهدف إلى تعليم الطفل مختلف المهارات المعرفية والأفكار العلمية، ورغم المجهودات التي قامت بها الدولة الجزائرية، في الرفع من مستواه العلمي للنهوض بالقطاع التربوي والتعليمي، في جميع مراحله الموالية (**هنانو، 2015، ص ص. 08- 09**).

واهتمام الجزائر بالتربية التحضيرية وبطفل ما قبل المدرسة تطور بصورة بطيئة، حيث لم تصدر أي وثيقة تحدد أكثر هذا النوع من التربية، إلى غاية عام **1990** أين أصدرت وثيقة تربوية مرجعية للتعليم التحضيري تم فيها تحديد أهداف النشاطات وملمح الطفل والبرنامج المقترح، وكيفية تنظيم الفضاء المادي للقسم التحضيري، ثم صدرت وثيقة منهجية أخرى عام **1996** تمثلت في "دليل منهجي للتعليم قبل المدرسي"، واستمر هذا الاهتمام والانتشار للتربية التحضيرية محتشمًا، ودليل ذلك أنها بقيت مقتصرة على فئة قليلة من الأطفال الذين هم في سن ما قبل المدرسة. هذا إن لم نقل أنها كانت مقتصرة على فئة قليلة من الأطفال الذين هم في سن ما قبل المدرسة.

- **الإشكالية:**

تعد مرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل العمرية التي يتلقى فيها الطفل العديد من الآداب الاجتماعية، مما يجعل السنوات الخمس الأولى حاسمة في حياته وتظل آثارها العميقة في تكوينه مدى العمر، وفيها تشتد قابليته للتأثر بالعوامل المحيطة، فيكتسب الطفل المهارات الإنسانية الاجتماعية والجسمية والنفسية اللازمة له، لتدبير شؤونه وعلاقاته الاجتماعية البسيطة مع المحيطين به.

ولقد حظيت مرحلة الطفولة المبكرة باهتمام كبير من طرف المجتمعات الحديثة على اعتبار أن طفل اليوم هو رجل الغد، مما يجعل الاهتمام بالطفولة من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم المجتمعات لأن تربية الطفل وإعداده لمواجهة التحديات الحضارية التي تفرضها حتمية التطور بعد اهتمامًا بواقع الأمة ومستقبلها.

حيث أدركت الشعوب وأنظمتها ولاسيما المتقدمة منها أهمية وقيمة هذه المرحلة وخصائصها في بناء الصرح الحضاري والاقتصادي لمستقبل مجتمعاتها، فأولتها العناية الفائقة على مستوى التشريعات والممارسات التطبيقية، مما يعبر عن الإحساس العالمي بأهمية الطفولة المبكرة وضرورة التعليم التحضيري "توصية المؤتمر الدولي للتربية في دورته السابعة عشر سنة **1939** بوجوب العناية بالطفل في مرحلة ما قبل المدرسة وتطبيق برنامج مرن يعتمد على نشاط الطفل ويشبع احتياجاته الفسيولوجية والعاطفية والعقلية"(**كتفي، 2014، ص. 05**).

ومرحلة الطفولة المبكرة من أهم وأصعب مراحل نمو الفرد، وذلك لما تتميز به من سرعة في نمو مختلف جوانب الطفل إضافة إلى كون أكبر نسبة نمو تتم فيها، فعالم النفس "بلوم" أكد من خلال دراساته التي أجراها على طفل هذه المرحلة أن **50%** من النمو العقلي يتم فيما بين الميلاد والعام الرابع من عمره، و**30%** من النمو العقلي يتم فيما بين العام الرابع والثامن من حياة الطفل.

وهذه المرحلة هي الأساس الذي تتكون فيه جميع مقومات شخصية الفرد، لهذا السبب فقد كان الاهتمام بهذه المرحلة منذ القديم كبيرًا، وزاد هذا الاهتمام أكثر فأكثر مع تزايد الدراسات حول هذه المرحلة (**بورصاص، 2008، ص. 11**).

ومن هذا كان اهتمام الجزائر بالتعليم التحضيري جليًا في المراسيم الوزارية التي صدرت في أمرية **16 أفريل 1976** جاء فيها: " التربية التحضيرية هي تربية مخصصة للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة، كما أنها تسمح للأطفال بتنمية كل إمكانياتهم وقدراتهم، كما توفر لهم فرص النجاح في المدرسة والحياة".

وقد عرف التعليم التحضيري في الجزائر توسعًا كبيرًا على غرار باقي البلدان كما سعت الدولة جاهدة من أجل النهوض به لما له من أهمية بالغة في تكوين شخصية الطفل، حيث يهدف إلى تزويده بالتربية الصحية، التعليمية، الأخلاقية الاجتماعية والجمالية، كما تهدف إلى إعداده للتعلم في المرحلة التالية له، وذالك من خلال إكسابه العديد من المهارات والمعارف الأولية التي أثبتت أن الالتحاق بالتعليم التحضيري قد يعود بنتائج إيجابية ومرضية لدى تلاميذ المرحلة اللاحقة، وهذا ما يساعد الطفل في تحصيله الدراسي.

إذ تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة أهم مرحلة يمر بها الطفل، وهذا حسب ما أكده علماء التربية وعلم النفس، لأنها المرحلة التي يتم فيها نمو أكبر نسبة لقدرات الطفل العقلية والاجتماعية والحسية الحركية الأساسية وبشكل سريع. وهذا ما استوجب على المهتمين والقائمين على رعاية أطفال هذه المرحلة توفير البيئة الغنية بالوسائل والمعدات التي تساعد على نمو الطفل بشكل طبيعي من خلال تلبية حاجاته ومتطلباته في النمو، ولذلك فقد تم إنشاء مؤسسات للتربية التحضيرية لاستقبال هؤلاء الأطفال، ولكن إنشاء هذه المؤسسات فقط لا يكفي إذا لم تكن لها برامج ثرية تفيد الأطفال وتزودهم بالمعارف والخبرات.

وإن استغلال مرحلة الطفولة في إطار التعليم التحضيري يؤدي إلى التأثير الإيجابي على المسار التربوي والعلمي للتلاميذ ومستقبلهم الدراسي والمهني، وهو ما يتطلب العناية القصوى بهذه المرحلة من التعليم. ومن هنا تتمحور إشكالية الدراسة في العنوان التالي: "**إشكالية التحدي بين الإجراءات الشكلية والممارسات الفعلية لتمثلات الحلقة المفقودة في تعميم وإلزامية التعليم التحضيري في الجزائر**"، وهذا من أجل الوصول إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على المسار الإصلاحي للتعليم التحضيري وانعكاسه على الواقع.
- التعرف على أهداف التربية التحضيرية في ظل عدم تعميمها وإلزاميتها.
- التعرف على تحديات التعليم التحضيري في الجزائر.
- **التعريف بمصطلحات الدراسة:**
- **مفهوم التمثلات:**

تعرف التمثلات على أنها: "مجموعة من الاسنادات الدلالية والإدراكية تنشط بطريقة مختلفة عن المضمون أو المحتوى، بحسب أهداف وغايات الفاعلين الاجتماعيين، وعلاقاتهم بالآخرين تهدف إلى الاتصال الفهم والتحكم في البيئة".

كما يعرف "**جون كلود أبريك**" التمثلات بأنها: "نتاج أو مسار لنشاط ذهني يقوم الفرد من خلاله بإعادة بناء الواقع كما واجهه ويعطيه معنى خاص" (**خروف، 2005، ص. 08**).

- **مفهوم التعليم التحضيري:**

يعرفه "**الجعفري محمود عبد الرحمن**" بقوله: "هي مؤسسات اجتماعية تربوية وتعليمية تهتم برعاية وتربية الطفل في سن ما بين (**04-06**) سنوات تهدف إلى المحافظة على الطفل، وعلى إشباع حاجاته وتنمية استعداداته وإكسابه العادات الاجتماعية الصحية والمعلومات اللازمة لممارسة هذه العادات". كما يعرفه أيضا بقوله: "هي مؤسسات اجتماعية تربوية وتعليمية".

وتعرفه "**قناوي هدى محمد**" بأنه: "مؤسسة تربوية تنشئ الطفل وتكسبه فن الحياة باعتبار أن دورها امتداد لدور المنزل وإعداد للمدرسة النظامية، حيث توفر له الرعاية الصحية وتحقق مطالب نموه وتشجع حاجاته بطريقة سوية، وتنتج له فرص اللعب المتنوعة فيكتشف ذاته ويعرف قدراته ويعمل على تنميتها ويتشرب ثقافة مجتمعه، فيعيش سعيدًا متوافقًا مع ذاته ومجتمعه" (**الحطاح، 2008، ص.129**).

ويعرفه أيضًا "**بوساحة**" بأنه "تعليم مخصص للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة، وهو يهدف إلى إدراك جوانب النقص في التربية العائلية، وتهيئتهم للدخول إلى المدرسة الابتدائية" (**بوساحة، د.ت، ص.41**).

- **مفهوم التعليم التحضيري في الجزائر:**

يعتبر التعليم التحضيري من أهم المراحل التي يمر عليها الطفل، خاصة في الجزائر، باعتباره تجربة جديدة وفردية من نوعها وإن ظهرت بوادرها قبلاً، إلا أنها لم تفرض كما جاء بذلك النظام التعليمي الجديد، الذي قام بإدخال الطفل ذو خمس سنوات ضمن التعليم الرسمي ليتعلم لمدة عام واحد، قبل أن ينتقل إلى المدرسة الابتدائية وهو تعليم لم ينظر إليه على أنه مطلب اجتماعي بل هو مطلب تربوي بالدرجة الأولى، لهذا تم "تقديم هذا النوع من التعليم في الجزائر بالمدرسة الابتدائية يخصص له أقسام تحضيرية وهذا التعليم مخصص للأطفال الذين لم يصل سنهم بعد لدخول المدرسة الإلزامي والنظامي ويدوم لمدة سنة كاملة، واللغة المعمول بها هي اللغة العربية أو الوطنية، وتكون هذه المؤسسة خاضعة للرقابة الإدارية، التي يشرف عليها وزير التربية والتعليم، وقد جاء هذا التعليم لتهيئة الطفل لمرحلة التعليم الابتدائي، حتى يجد نفسه في المدرسة وفي جوٍ قد اعتاد عليه وإعداده لاكتساب مبادئ القراءة والكتابة والحساب، كما أنه جاء لتدارك وتغطية النقص الموجود في المستويات العليا ومساعدتها في ذلك" (**تركي، 1982، ص.56**).

إذن هو التربية المخصصة للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة، حيث تسمح بتنمية كل إمكاناتهم، كما توفر لهم فرص النجاح في المدرسة والحياة، كما أنها تقود الطفل إلى استكشاف إمكاناته وتوظيفها في بناء فهمه للعالم، وتعمل هذه المرحلة على تكملة التربية العائلية واستدراك جوانب النقص منها ومعالجتها (**مديرية التعليم الأساسي، 2008، ص.16**).

كما أن التعلم التحضيري في مفهومه، يحمل نفس مفهوم التعليم بالروضة، ولكن هذه الأخيرة كانت عبارة عن مؤسسة مستقلة عن المدرسة، حيث يتفاعل أطفال الروضة فيما بينهم، ويخضعون لنظام تربوي وتعليمي يقودها المعلم، بينما التعليم التحضيري بالمدرسة الابتدائية، يتفاعل أطفال القسم التحضيري مع جميع التلاميذ من مختلف الأصناف والأعمار ومراحل التعليم (**بومعيزة، 2014، ص24**).

وجاء تعريف التعليم التحضيري في الجزائر في الجريدة الرسمية، أمرية رقم **33-76** الصادرة بتاريخ **16 أفريل 1976**، وجاء نص التعريف في المادة **19** كما يلي: "التعليم التحضيري تعليم مخصص للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة" (**الجريدة الرسمية، 1976، ص. 535**).

إذا يعتبر التعليم التحضيري عملية تربوية تعليمية تعمل على تحضير الطفل للحياة الاجتماعية عن طريق تفاعله للدخول إلى المدرسة عن طريق تنمية قدراته العقلية والملاحظة والانتباه بالإضافة إلى ذلك تنمي فيه حب الاستطلاع والتعلم.

- **مسار التعليم التحضيري في الجزائر:**

عندما نتحدث عن تطور التعليم التحضيري في الجزائر فلا بد من ذكر مرحلتين، المرحلة الأولى مرحلة الاستقلال وهي فترة تواجد المحتل الفرنسي بالجزائر، وفترة بعد الاستقلال، وهي الفترة التي حاولت فيها الجزائر النهوض بنظامها التعليمي، وفيما يلي ذكر للمرحلتين:

أ- مرحلة قبل الاستقلال:

لقد كانت الزوايا والكتاتيب والمدارس القرآنية هي التي تقوم بعملية التربية والتعليم وكان يلتحق بها الأطفال ابتداءً من سن الثلاث أو الأربع سنوات، واستمرت كذلك في أداء وظيفتها الحضارية، وفي مواجهة مشروع المدرسة الاستعمارية ذات الطابع التبشيري، وكذا المدارس النظامية العمومية التي اعتمدت القسم التحضيري المدمج قصد تقريب الأطفال إلى السنة الأولى (**مديرية التعليم الأساسي، 2004، ص.07**).

كما كانت توجد إضافة إلى التعليم القرآني بعض مؤسسات الأطفال، والتي وظفت كغيرها من مؤسسات الدولة في خدمة المحتل، إذ كان يلتحق بها إلا أبناء الفرنسيين والقليل من أبناء المواليين للمستعمر، أما أبناء الجزائريين فلم يكن بمقدورهم الانضمام

إليها أو الاستفادة منها، وكانت المناهج التي يحتويها رياض الأطفال طبق الأصل لما كان موجود في فرنسا، وحرص المستعمر على استبعاد الجزائريين وعدم السماح لهم سواءً بالانضمام إليها أو بالإشراف عليها (**زعيمي، 2002، ص ص. 87-88**).

ب- مرحلة بعد الاستقلال:

بعد استقلالها وجدت الجزائر نفسها أمام مرحلة إعادة بناء شامل للمنظومة التربوية التي خرجت من جراء تواجد المستعمر الفرنسي بأراضيها، حيث كان عليها توفير المؤسسات التي تستوعب أكبر قدر ممكن من التلاميذ الذين انتشرت بينهم الأمية نتيجة استبعادهم وحرمانهم من التعليم، فقامت بتأميم المدارس فأدمجت التعليم القرآني في النظام العام، وما بقي من المؤسسات التربوية التحضيرية تكفلت بها قطاعات مهنية واجتماعية أخرى (**مديرية التعليم الأساسي، 2004، ص. 07**).

كما عملت على توسيع قاعدة الهرم التعليمي بإدماج التعليم التحضيري إليه وأصبح بذلك قاعدة الهرم التعليمي وهذا تجسيدًا للأمر **76/35** الصادر بتاريخ **16 أفريل 1976** تنظيم التربية والتكوين وباعتبار عام **1979** عامًا دوليًا للطفل أثر ذلك على توجيه الاهتمام بالطفل وتوفير له ما يحتاجه، وبذلك أصبحت مرحلة التعليم التحضيري جزءًا أساسيًا وقاعدة متينة تقوم عليها المراحل التعليمية الأخرى.

وبصدور وثيقة توجيهية عام **1984** تم التأكيد على أهمية التعليم التحضيري، وتوالت الاهتمامات بتطوير هذا النوع من التعليم، حيث تطور مفهوم التعليم التحضيري إلى التربية التحضيرية وتمت زيادة في فتح أقسام التحضيري التي ألحقت بالمدرسة الابتدائية والآن جاري تعميمها بكافة المدارس الابتدائية لاستقبال كل الأطفال الذين هم بسن خمس سنوات، وبهذا يكون للتعليم التحضيري بالجزائر ثلاث أنواع هي: التعليم القرآني، مدارس رياض الأطفال وأقسام التربية التحضيرية (**زعيمي، 2002، ص.88**).

وقد تطورت هذه المؤسسات بعد ذلك وأصبحت تستقبل الأطفال من كل الطبقات نتيجة لما كانت تقدمه من برامج ونشاطات متنوعة تساعد نمو الطفل من جميع الجوانب. ولقد بنيت هذه البرامج على أساس أنها تحقق الأهداف المرسومة لهذه المؤسسات. وقد أطلق على هذه المؤسسات في بداية نشأتها رياض الأطفال، وهناك من أسماها بيوت الأطفال أو بيوت الأمهات أو دور الحضانة، ومع ازدياد الحاجة إليها اتسع انتشارها إلى درجة أنها فتحت أقسام خاصة بطفل ما قبل المدرسة في المدارس الابتدائية وأطلق عليها أقسام الأطفال أو أقسام التحضيري.

وقد شهدت الجزائر هي الأخرى هذا الانتشار لهذه المؤسسات وقامت بفتح أقسام التحضيري بكل المدارس الابتدائية لتقريبها أكثر من المناطق النائية، ولضمان تربية تحضيرية لكل طفل بلغ من العمر خمس سنوات.

وبصدور وثيقة تربوية مرجعية للتعليم التحضيري سنة **1990** حددت أهداف النشاطات وملمح الطفل والبرنامج المقترح وكيفية تنظيم الفضاء المادي للقسم التحضيري، حيث أدرجت وزارة التربية الوطنية التعليم التحضيري ضمن التعليم الخاص **1991/1990**.

في **1998** اعتبرت وزارة التعليم الوطنية أن التربية التحضيرية مرحلة من مراحل السلم التعليمي وتكون الجزائر بذلك قد سبقت الدول العربية التي لم تتخذ هذا القرار إلا في مؤتمر القاهرة **2006** (ألاسكو).

وقد حددت الوزارة مهمتان رئيسيتان للتربية التحضيرية:

- ✓ **أولهما:** مساعدة الأسرة على تربية الطفل وإيقاظ حواسه وصقل مواهبه وتعليمه العادات الحسنة وتحضيره للحياة الاجتماعية.
- ✓ **ثانيهما:** إعداد الطفل للالتحاق بالمدرسة الأساسية، تلقينه مبادئ القراءة والكتابة والحساب، وذلك ضمن تهيئته تربويًا للتكيف الفعال مع أنشطة التعلم في المدرسة، وضبطت النصوص التنظيمية الخاصة بالجهات التي يحق لها المبادرة بإنشاء

مؤسسات تربوية خاصة بالتحضيري وهي الإدارات، الهيئات العمومية، الجماعات المحليـــة، المؤسســـات الاشـــتراكية التعاضديات والمنظمات الجماهيرية وتمنع على الشركات الخاصة والجمعيات والأشخاص.

من **2004** إلى **2011** تميزت هذه المرحلة بالاهتمام الواضح والتنظيم المحكم للتربية التحضيرية وذلك بـــ:

- ✓ إصدار المناهج والدليل التطبيقي الخاص بالتربية التحضيرية سنة **2004**.
- ✓ وثيقة الخصائص النمائية للطفل في مرحلة التربية التحضيرية (**3-6 سنوات**).
- ✓ تعميم التربية التحضيرية الذي تم إعلانه من خلال قرار وزير التربية الوطنية في **أفريل 2005** وتبين القانون التوجيهي للتربية الوطنية **08-04** الصادر في **23 جانفي 2008** المتضمن مواد تتعلق بالتربية التحضيرية (**المواد 27-38-39-40-41-42-43**) (زردة، **2011**، ص ص.**24-25**).

وسارعت الجزائر كغيرها من المجتمعات إلى تغيير منومتها التربوية بموازاة مع المتغيرات الجديدة والتطور العلمي الحاصل اليوم، وإعادة هيكلة المنظومة التربوية تماشيًا مع دخول الألفية الثالثة، أو ما يعرف بمشروع إصلاح المنظومة التربوية أو لجنة بن زاغو بحثًا عن الجودة في التربية (**سلاطنية وبوعناقة، د.ت، ص.192**).

وأبرز ما جاءت به إصلاحات بن زاغوا هو إقرار التربية التحضيرية كمرحلة من مراحل التعليم، حيـــث عمـــدت وزارة التربية الوطنية إلى التعميم التدريجي للتربية التحضيرية، حيث جاء اهتمام وزارة التربية في بناء منهاج جديد خاص بالأطفال ما بين سن الخامسة والسادسة مرفقًا بدليل تطبيقي يقوم على منهاج المقاربة بالكفاءات الذي يحقق تنمية شخصية الطفل وخصوصـــياته حيث ظهر في المنهاج الجديد للتربية التحضيرية **2004** "الصادر عن وزارة التربية الوطنية أهداف مشجعة على العملية التربوية التعليمية على وجه الخصوص، وذلك بالاعتماد بشكل كبير على اللعب، فالهدف التعليمي لم يلغ بل أضيف إليه بصفة أكبر الهدف التعليمي، وذلك من خلال اكتشاف الطفل لإمكاناته وتوظيفها في بناء فهمه للعالم" (**كركوش، 2008، ص. 141**).

حيث تم تحقيق ذلك بداية من السنة الدراسية **2009-2010** انطلاق السنة التحضيرية في كل ولايات الوطن عـــدا بعض المناطق النائية التي تعذر فتح أقسام بها لانعدام المنصب المالي أو لقلة الحجرات.

كما تم تشكيل لجنة مختصة في إعداد المناهج التربوية، حيث تم إنجاز هذه المناهج على منهج المقاربة بالكفاءات في كـــل المراحل التعليمية بما فيها مرحلة التعليم التحضيري، حيث يقتضي تنفيذ هذا المنهج في مرحلة التعليم التحضيري انتقـــاء مســـاعي استراتيجيات ملائمة لطبيعة الكفاءات المستهدفة وخصائص سيرورة التعلم، ويكون الطفل في الوضعيات التعليمية صانعًا لمعارفـــه المتنوعة ومكتشفًا للمساعي التي اعتمدها في بنائها (**التنويع**) قصد الترابط والتكامل، وذلك بناءً على الجوانب العقلية- المعرفيـــة الاجتماعية الوجدانية، الحسية الحركية، ويتم ذلك من خلال: اللعب، حل المشكلات، المشروع، وضعية مشكل (**كتفي، 2014، ص ص.133-134**).

- **واقع التعليم التحضيري في الجزائر- معطيات وإحصائيات-:**

جاءت بعض الإصلاحات على المنظومة التربوية، والتي من بينها تغيير التعليم من الأساسي إلى الابتدائي، وحذف سنة دراسية وهي السنة السادسة أساسي، وإضافة سنة جديدة للسلم التعليمي واعتبرت سنة تحضيرية وهي تستقبل الأطفال بعمر (**05**) سنوات وفي حالات قليلة أطفال (**04**) سنوات، أي أطفال ما قبل التمدرس الإلزامي، وقد جاءت هذه السنة التحضيرية بهدف إعداد الأطفال للدخول للمدرسة وتوفير البيئة المناسبة لضمان نمو طبيعي لهم، وكذلك لتعويض النقص الذي يعاني منه الطفل في البيت نتيجة الظروف المعيشية القاسية أو لكون بعض الأولياء ذوي مستوى تعليمي أو ثقافي متدني لا يمكنهم من إعانة أطفالهم على النمو واكتساب الخبرات والمهارات والمعارف.

وعلى الرغم من كون التعليم التحضيري سنت للتطبيق عام **1976**م بموجب أمرية **16 آفريل**، إلا أنها بقيت بعيدة المنال بالنسبة لأغلب الأطفال، كما أن صورة التربية التحضيرية لم تتضح جيدا بالنسبة لأولياء الأمور (**بورصاص، 2008، ص. 14**).

وتشير المعطيات الإحصائية المتوفرة لدى وزارة التربية الوطنية أن واقع التربية التحضيرية في الجزائر، استمر منذ استرجاع الاستقلال إلى غاية بداية النصف الأول من العشرية الأولى للقرن الحالي في الاقتصار على مجموعة قليلة من الأطفال ذوي السن ما قبل التمدرس (**حوالي 10**) والجدير بالذكر هو أن أغلبية هؤلاء الأطفال ينتمون إلى الأسر الميسورة من الناحية الثقافية والاجتماعية أو المهنية أو الاقتصادية، كما أن أغلبيتهم تسكن في المدن الكبرى. ومع الدخول المدرسي لسنة **2008/2009م** ارتفعت النسبة لتقترب من **80%**، وذلك بسبب التغيرات التنظيمية والهيكلية لنظام التعليم الأساسي.

ويوجد في الجزائر تفرقة بين ثلاثة أنواع من التربية التحضيرية الموجهة لأطفال سن المرحلة المبكرة وهذا بناء على التفرقة بين ثلاث فئات عمرية:

- **النوع الأول: التربية قبل المدرسية**: وتخص الأطفال فيما بين (**3-6 سنوات**)
- **النوع الثاني: التربية التحضيرية الموجهة إلى ذوي سن الخمس سنوات**:

تبين إحصائيات وزارة التربية الوطنية فيما يخص عدد المسجلين في أقسام التربية التحضيرية لسنة **1995/96** أنها تقدر بـــ **31897** طفل (ة) من بينهم **19669** بنت من ذوي سن الخامسة (**05**) وقد وصل هذا العدد في سنة **01/ 2001م** إلى **46670** طفل (ة) من بينهم **22768** بنت، ويمكننا أن نشير هنا، فيما يخص هذه البيانات، إلى التناسب الكبير بين الجنسين وهذا بالإضافة إلى الملاحظة الأساسية وهي كون عدد المسجلين المعلن عنها لا يمثل سوى نسبة قليلة جدا من التعداد الإجمالي لهؤلاء الأطفال في المجتمع (**أقل من 5 %**). إن هذا التناسب من حيث العدد بين الإناث والذكور تذهب في اتجاه التأكيد على أن أغلبية هؤلاء الأطفال ينتمون إلى أسر متعلمة وميسورة اجتماعيا ومهنيا. مع العلم أن مثل هذه المعطيات نجدها بنفس الصورة في البلدان العربية.

وإن واقع هذا التربية التحضيرية في الجزائر عرف قفزة نوعية من الناحية الكمية سنة **2008/09م**، وأن نسب الأطفال ذوي الخمس سنوات المسجلين في أقسام التربية التحضيرية التابعة لوزارة التربية الوطنية ارتفعت من **8.4 %** في سنة **2002/03م** إلى **78.2 %** في سنة **09/ 2008م**، وهذا مرة واحدة بدون أي تدرج. والملاحظ هو أن الزيادات التي يمكن أن نشاهدها بالنسبة للسنوات السابقة كانت بسيطة. بحيث تجدر الإشارة إلى أن هذه القفزة الخاصة من حيث عدد المسجلين تعود إلى سببين رئيسيين هما:

- ✓ تغير في السياسة التربوية فيما يخص التربية التحضيرية مع قرارات الإصلاح التربوي الأخير، حيث تعلن المادة رقم **14** من القانون التوجيهي للتربية رقم **04/08** على أنه بغض النظر عن الطابع غير الإلزامي للتربية ما قبل المدرسة، تسهر الدولة على تطوير التربية التحضيرية وتواصل تعميمها بمساعدة الهيئات والإدارات والمؤسسات العمومية والجمعيات، وكذا القطاع الخاص.
- ✓ ربح حجر في المدارس الابتدائية نتيجة الإصلاحات الهيكلية للنظام التربوي الذي بدأ في سنة **2003/04م**، وتم استغلالها في تعميم التربية التحضيرية (**بوسنة وبوشينة، 2013، ص ص. 28- 30**).

وإن الزيادة الكلية فيما يخص عدد المسجلين بأقسام التربية التحضيرية في مختلف القطاعات بين السنتين الدراسيتين **09/ 2008** سنة القفزة الكمية الهائلة وسنة **10/ 2009م** تقدر بـــ**6.5 %** فقط. إن التمعن في سن الفئات الثلاث المستفيدة من أقسام التربية التحضيرية تخبرنا بأن التوسع الذي حصل في سنة **10/ 2009م** في عدد المسجلين بالنسبة للقطاع الخاص كان

بالأساس يخص الأطفال ذوي سن 4 سنوات، أما ذوي السن الخامسة فقد عرفت انخفاضا في سنة **10/ 2009م** مقارنة بالسنة السالفة. إن السبب في ذلك يعود إلى توفر العرض في هذا المجال من طرف المدارس العمومية (وزارة التربية). وفي المقابل نجد عدد التسجيلات بالأقسام التابعة لوزارة التربية الوطنية ارتفعت بالنسبة إلى فئة الأطفال ذوي سن الرابعة والخامسة وانخفضت بالنسبة للفئة الأصغر أي ذوي سن 4 سنوات. إن هذا الاتجاه يتماشى مع الهدف المحدد في القانون التوجيهي للتربية **04/08** والمتصل بتحديد سن الأطفال المستفيدين من التربية التحضيرية، إلا أن أقسام هذه المؤسسات في حاجة إلى إشراف من طرف وزارة التربية الوطنية، من حيث البرامج المقدمة، ومن حيث تحسين مستوى تكوين المربين المشرفين على هذه الأقسام.

رغم أن عدد المسجلين في سنة **200/09م** عرف تطورا معتبرا يفوق **6** أضعاف عدد المسجلين في سنة **2004/05م**، إلا أن هذا النوع من التربية التحضيرية يبقى غير إلزامي، وبالتالي من المفيد تبني سياسة تربوية تعلن صراحة على أن من أهدافها القريبة هو الوصول إلى تحقيق نسبة التحاق تشمل **100 %** من أطفال هذا السن. كما أن هذا التوسع الذي حصل كان ظرفيا (**تغيير هيكلة التعليم الأساسي**) ولم يكن مرفوقا بشروط النوعية، مما يستدعي اتخاذ الإجراءات المناسبة لتحسين ظروف الاستقبال والرعاية لهؤلاء الأطفال من أجل ضمان الوصول إلى تحقيق النتائج المنتظرة من هذه التربية.

وتشير العديد من الدراسات إلى وجود مجموعة من النقائص تحد من تحقيق الإيجابيات المنتظرة نذكر منها ما يلي:

- ✓ النقص في التكوين الأساسي والمختص للمربين/ المعلمين المشرفين على هذه الأقسام، حيث تخبرنا البيانات المتوفرة أن أغلبية المربين في أقسام التربية التحضيرية ليس لديهم أية تكوين مختص، مع العلم أن (**74.59%**) تم تحويلهم من التعليم الابتدائي بدون أي إعداد مسبق. كما أن مستوياتهم التعليمية تبقى محدودة، حيث يوجد (**8.68** %) فقط لديهم المستوى الجامعي.
- ✓ الحجم الكبير للمجموعات البيداغوجية (**23 طفل في المتوسط**) مع العلم أنها تختلف من ولاية إلى أخرى، ونفس الشيء نلاحظه فيما يخص التناسب الأطفال/ المربي الواحد، إذ أن هذا التناسب يتراوح حسب الولايات فيما بين **37** و **17** طفل للمربي الواحد. والجدير بالذكر هو أن البيانات بالنسبة للبلدان العربية تسير في نفس الاتجاه، إذ يشير التقرير الجهوي لليونسكو حول البلدان العربية (**2007**) إلى أن برامج التربية التحضيرية في هذه البلدان تعاني من ضعف النوعية.
- ✓ عدم مناسبة الفضاءات المخصصة لهذه الأقسام، إذ أن مساحات المدارس الابتدائية ليست بالضرورة مناسبة لمتطلبات نشاطات التربية التحضيرية وتتطلب بعض التكيفات. كما أن العديد من أقسام هذه التربية مازال يعاني من نقائص فيما يخص التجهيزات التي كانت تستعمل مع تلاميذ السنة الأولى ابتدائي وهي بطبيعة الحال غير متكيفة مع خصائص أطفال سن الخامسة ومعرقلة لنشاطات هذه المرحلة.
- ✓ عدم مناسبة البرامج في بعض الجوانب مما يستدعي تقييمها وإدخال العديد من التحسينات مراعين في ذلك خصائص ومتطلبات النمو في مختلف الجوانب، في هذه المرحلة (**بوسنة وبوشينة، 2013، ص. 29**).

- **النوع الثاني: التربية التحضيرية الموجهة إلى أطفال ذوي السن أقل من خمس سنوات:**

تستفيد هذه الفئة من الأطفال (**من 0 إلى أقل من 5 سنوات**) من عدة هياكل شرحها القرار التنفيذي رقم **92/ 382** وهي نوعين:

- ✓ **النوع الأول من التكفل:** خاص بالرعاية المحدودة العدد أو الاستقبال في البيوت. إن هذا النوع من التكفل يعرف انتشارا كبيرا في كل الأحياء خاصة في المدن وهذا نتيجة لارتفاع عدد النساء العاملات في المناطق الحضرية وشبه الحضرية، وقلة المراكز المختصة التي تتكفل باستقبال هذه الفئة من الأطفال الصغار. إلا أن هذا النوع يبقى الأكثر

غموضا مقارنة بالأنواع الأخرى فما يخص التنظيم وقواعد التنظيم والرعاية المفروض توفيرها للأطفال المستفيدين منه وذلك لقلة المعلومات حوله وصعوبة الحصول عليها وعدم الالتزام بما ينص عليه القرار **382/92** المتعلق بشروط إنشاء وفتح وتسيير مراكز الاستقبال والرعاية الخاصة بالأطفال.

- ✓ **النوع الثاني من التكفل:** خاص بالرعاية الموسعة والمنظمة في مراكز الاستقبال والرعاية. إن هذا النوع من التربية التحضيرية أو قبل المدرسية يشمل العديد من المؤسسات التي تندرج تحت غطائه منها مراكز الحضانة، رياض الأطفال، مؤسسات التربية قبل المدرسية التابعة لمختلف القطاعات الاقتصادية والوزارات والمساجد والقطاع الخاص. إن هذا النوع من التربية قبل المدرسية يشمل بالدرجة الأولى أطفال السن الثالثة والرابعة من العمر.
- ✓ إن مستوى الالتحاق بهذا النوع من التربية من طرف هؤلاء الأطفال مازال يعتبر ضعيفا (حوالي **1/8** من مجموع الأطفال المعنيين). إن هذا النوع من التربية يشرف عليه العديد من الوصايات (المؤسسات الاقتصادية الكبرى، الوزارات القطاع الخاص، المساجد...الخ) بدون وجود أية إستراتيجية وأهداف موحدة أو تنسيق مشترك، مما جعل تطور التربية يخضع للعديد من الحسابات الضيقة والمتصلة بالأساس بمدى توفر الإمكانيات أو ربح معين (مادي بالنسبة للقطاع الخاص ومهني بالنسبة للقطاعات العمومية)، وبالتالي بقي هذا النوع من التربية التحضيرية يتراوح في نفس المكان و لم يتوسع كثيرا، وهذا رغم فتح المجال لمختلف الفاعلين.

- إن أهم توسع يمكن ملاحظته يخص الأقسام التابعة للمساجد، حيث أن عدد الملتحقين بهذه الأقسام يزداد من سنة إلى أخرى بصورة واضحة، مما يستدعي العناية والدعم خاصة فيما يتصل بتحسين مستوى تكوين المربين وتوفير البرامج المعدة من طرف وزارة التربية(**بوسنة وبوشينة، 2013، ص.30**).
- **أهداف التربية التحضيرية في ظل عدم تعميمها وإلزاميتها:**

لقد عرفت المنظومة التربوية في الجزائر إصلاحات شاملة و متنوعة بداية بأمرية **أفريل 1976** التي أقرت من خلاله بوجوب التعليم التحضيري هذا الأخير لم يكن إجباريا ولكنه رسمي وفق شروط ونصوص مثله مثل المستويات التعليمية الأخرى بعرضه لمواضيع بيداغوجية محددة لتتوالى بعدها المراسيم والتشريعات على مر السنوات مؤكدة على أهمية وأهداف أقسام التربية التحضيرية فمثلا لو رجعنا لتقرير المجلس الأعلى للتربية سنة **1997** الذي ينص على مجمل المبادئ والأهداف الأساسية التي تؤكد على ضرورة السعي التدريجي لتعميم الأقسام التحضيرية لأنه يساعد على تحقيق نتائج دراسية مميزة في التعليم الابتدائي ويغرس في نفوس الأطفال القيم الروحية والوطنية والاجتماعية"، كما جاء في النشرة الرسمية سنة **2001** "أنّه اعتبارا للإمكانات المستلزمة لإقامة أقسام التربية التحضيرية على مستوى القطر الوطني، فإنّ المبادرة بتنظيمه و توسيعه قد منحت لمختلف الهيئات والمنظمات الوطنية والجماعات المحلية مع إبقاء الوصاية التربوية للوزارة المسؤولة عن التربية، غير أن عدم التزام الهيئات بالنصوص الرسمية الخاصة بالتعليم ما قبل المدرسي أدى ذلك إلى ضعف في التنظيم و اختلاف في المضمون وهذا ما دفع إلى إنشاء هياكل مختصة في وزارة التربية الوطنية وتعيين مسؤوليين للإشراف على هذا النوع من التعليم ومراقبته لضمان وحدة التصور وسلامة التوجيه، ومن خلال كل هذا حاولنا أن نقدم مجموعة من الأسئلة لمفتشي المرحلة الابتدائية بحكم أنهم الأقرب لهذا المجال التربوي التحضيري وقد ركزنا من خلالها على الأمور التنظيمية والتربوية لهذه الأقسام وكان للجانب التشريعي حيز كبيرة وذلك لمعرفة سبب عدم إلزامية هذه الأقسام التحضيرية وأين يكمن الخلل من هذا؟

لتتعدد الآراء والأفكار حول هذا الموضوع بحيث أكد أغلب المفتشين على فكرة تعدد و تنوع النصوص والتشريعات سواء في كيفية تنظيم وفتح هذه الأقسام أو من خلال عملية تكوين المربيات والنصوص الخاصة بهم، إلا أن كل هذا يبقى مجرد كلام فتطبيقه في أرض الواقع عملية صعبة جدا في ظل إهمالها، ومن هنا تبين أن الدولة لوحدها غير قادرة على تعميم هذه الأقسام

التحضيرية، ولهذا يتعين على بعض الهيئات مثل المجتمع المدني أو البلدية وفق دفتر الشروط الذي وضعته الوزارة أن تساهم في تأسيسها تحت وصية وزارة التربية، كما يوجد أيضا شروط لالتحاق الأطفال بهذه الأقسام سواء على مستوى السن أو العدد داخل القسم والذي لا يتجاوز **25** تلميذ ممّا سيخلق أزمة مقاعد في ظل النقص الموجود في بناء هذه الأقسام ومراعاتها للمعايير الدولية، وأيضا ضعف في التكوين والتأطير البيداغوجي للمربيات كلها عوامل مؤثرة في عملية إلزام هذه المرحلة، رغم ذلك حسب المفتشين ليس هناك مانع مستقبلا في جعلها مرحلة إلزامية حسب الظروف المتاحة خاصة أنّها تبقى محطة مهمّة في مرحلة الطفولة وكيفية تنميتها، أما من ناحية أخرى هناك من أرجع سبب عدم إلزاميتها هو ذلك النقص الفادح في فتح المناصب المالية الخاصة بها، وكل هذا بسبب الوزارة التي وضعت خريطة مدرسية ناقصة خاصة أن هناك شح في المناصب ، إضافة إلى وجود تقصير واضح في حجم المقاعد لدى الأطفال الملتحقين بهذه الأقسام ، فالدولة لم تراعي حجم المنطقة وعدد السكان القاطنين بها ممّا حرم العشرات من الأطفال للالتحاق بهذه الأقسام التحضيرية كما أن هناك ضغوط مباشرة تمارس علينا من أجل إدماج بعض التلاميذ، إضافة إلى الإشكالات المطروحة في عدم مراعاة المعايير والمقاييس الدولية الخاصة ببناء هذه الأقسام سواء على مستوى الفضاء الداخلي (**القسم**) أو الخارجي (**الساحة**).

ومن هنا يظهر جليا التأثير المباشر والغير مباشر في جعل هذه الأقسام التحضيرية غير إلزامية، ورغم هذا كله يرى بعض المفتشين أنه يوجد مشروع وزاري يعمل على تعميمها وإلزامها مستقبلا خاصة إذا توفرت الشروط، ومادامت هذه الأقسام تعتبر مرحلة أساسية بالنسبة للدولة فهي تفكر دائما في كيفية تحسينها و تطويرها.

إن الجزائر كغيرها من دول العالم تسعى إلى فرض سياستها التربوية وجعلها جزء لا يتجزأ من كيانها الوطني، فهي تبحث جاهدة إلى مواكبة التطور من خلال سياسة الإصلاحات التي تتبناها على مر السنوات والدليل هو اهتمامها بكل الأطوار التربوية بما فيها التربية التحضيرية والتي تعد من بين أهم المراحل في عملية التعليم خاصة في صنع طفل متكامل الشخصية وهذا في ظل الإمكانيات المتوفرة في الواقع حسب المفتشين (**كربوش وحجايل، 2013، ص ص. 217- 218**).

- **تحديات التعليم التحضيري في الجزائر:**

إن من أهم التحديات التي تواجه ليس فقط السياسيين وأصحاب القرار في هذه البلدان، وإنما كل الفاعلين في هذه المجتمعات وذلك لأن مستوى التقدم المستقبلي في هذه البلدان مرهون بمستوى توسيع هذه التربية.

وإن تعميم التربية التحضيرية ذات النوعية يعتبر من المفاتيح الأساسية التي يمكن من خلالها خلق الشروط المناسبة للأجيال القادمة لتحقيق التنمية الشاملة والدائمة في هذه البلدان. وفي ما يلي نقدم أهم التحديات التي تواجه البلدان العربية في هذا المجال:

- ✓ هيكلة وتنظيم التربية التحضيرية الخاصة بفئة (**0- 3 سنوات**) وعدم ترك هذه المهمة للوالدين والقطاع الخاص فقط وذلك لأهمية طبيعة النمو في هذه الفترة من جهة ومن جهة أخرى عدم تسلح أغلبية الوالدين بالأدوات المعرفية اللازمة لتوفير الإثارة المناسبة في المحيط العائلي لأطفال هذه المرحلة، والتي تمكنهم من تحقيق أبعد حد ممكن من النمو في مختلف الجوانب.
- ✓ اعتماد سياسة وطنية ترمي إلى تحقيق التعميم التدريجي لكل من التربية قبل المدرسة الخاصة بأطفال سن الثالثة والرابعة والتربية التحضيرية الموجهة لأطفال سن الخامسة، وهذا في إطار مخطط زمني واضح بالموازة مع عملية التعميم هذه من المهم إعطاء العناية اللازمة إلى مجموعة من العوامل لضمان النوعية:
- ✓ توفير التكوين المختص للمربين فيما يخص عدة ميادين مثل: الطرق البيداغوجيا والتنشيط في التربية التحضيرية، علم نفس الطفل، وتجدر الإشارة إلى أنه لا يمكن الحديث على تقديم تربية تحضيرية ذات نوعية بدون وجود مربين ذوي كفاءة عالية، وهذا من ناحية المعارف الأكاديمية والتربوية، والديداكتيكية، والتنشيطية.

- ✓ يتطلب ميدان التربية التحضيرية إمكانيات ضخمة، وهذا حتى يمكن إيصالها لمختلف الأطفال ذوي المرحلة المبكرة وبالتالي من المناسب تبني سياسة تربوية متفتحة على مختلف القطاعات العمومية والقطاع الخاص، أي كل الأطراف التي يمكنها أن تساهم في تحقيق مشروع التعميم مع ضمان النوعية. وتجدر الإشارة إلى أنه من المهم مراعاة الجانب المادي من طرف جميع المتدخلين، بحيث تكون التربية التحضيرية في متناول جميع الأسر المتوسطة، وأن تقدم مساعدات مادية مناسبة للأسر الفقيرة، حتى يتمكن أدولاها من الالتحاق بهذا النوع من التربية.
- ✓ توفير الأثاث والتجهيزات التربوية المناسبة لخصائص النمو في هذه المرحلة، حيث يشترط في الأثاث أن يؤمن راحة الأطفال الجسمية والنفسية، وأن تمكنهم التجهيزات من إشباع ميولهم وهواياتهم في اللعب والاكتشاف، وأن تكون خفيفة الوزن وسهلة التحرك، ويمكن تشكيلها بسهولة بصورة فردية أو جماعية. وبالإضافة إلى هذه المواصفات فيما يخص الأثاث والتجهيزات من الفروض أن يكون الفضاء الذي يستقبل فيه الأطفال واسعا مجهزا بمختلف أنواع اللعب خاصة التزحلق والتسلق والقفز والتوازن، وقاعة متعددة الوظائف تستغل في نشاطات المسرح والموسيقى (**بوسنة وبوشينة، 2013، ص. 31**).

- **خاتمة:**

إن تطرقنا لدراسة إشكالية التحدي بين الإجراءات الشكلية والممارسات الفعلية في عملية تحقيق الأهداف التربوية المسطرة في ظل عدم تعميم و إلزامية الأقسام التحضيرية، وهذا ليس من أجل التنقيص من قيمة التجربة، ولكن حتى نقدم رؤية علمية مفيدة للقائمين على شؤون تسييرها ومن أجل الانتباه إلى عملية الإصلاح التربوي والتعليمي والسعي دائما من أجل الارتقاء بهذه المهمة الجليلة في ميدان الشرف – ميدان التربية والتعليم–

ومن هنا فلا بد من توفير بيئة تربوية جيدة من خلال مؤسسات التعليم التحضيري الذي يساعد في التنشئة السليمة للطفل.

- **قائمة المصادر والمراجع:**

1- إيفال عيسى (**2002**): مدخل إلى التعليم في الطفولة المبكرة، ترجمة: أحمد حسنين الشافعي، ط1، دار الكتاب الجامعي، غزة.

2- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: الجريدة الرسمية، العدد 33، أمرية 33-76 الصادرة يوم 16 ربيع الثاني 1396 الموافق لـــ 16 ابريل 1976.

3- الحطاح زبيدة (**2008**): تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال التعليم التحضيري، ط1، دار بن مرابط، المحمدية، الجزائر.

4- بورصاص فاطمة الزهراء (**2008**): تقييم التربية التحضيرية الملحقة بالمدرسة الابتدائية في الجزائر- دراسة ميدانية وفق مؤشرات نظرية وتطبيقية بمدينة قالمة أنموذجًا، رسالة ماجستير، غير منشورة، علم النفس التربوي، تخصص: تقييم أماط التكوين، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.

5- بوساحة حسن (**د.ت**): دليل مدير المدرسة الأساسية الابتدائية، د.ط، دار الهدى للطباعة، عين مليلة، الجزائر.

6- بوسنة محمود بوشينة سعيد (**2013**): التربية التحضيرية في البلدان العربية: الواقع والتحديات، مجلة أفكار وآفاق، جامعة الجزائر 02، الجزائر.

7- بومعيزة السعيد (**2014**): مجلة دراسات نفسية وتربوية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية، العدد 11، جامعة لونيسي علي، البليدةن الجزائر.

8- تركي رابح (**1982**): أصول التربية والتعليم، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

9- خروف حياة (**2005**): تصورات العمل لدى إطارات الهيئة الوسطى والعمال المنفذين- دراسة ميدانية مقارنة بين مؤسسة إنتاجية وخدمية- رسالة ماجستير في علم النفس الاجتماعي في التنظيم والتسيير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة عنابة، الجزائر.

10- دوزره أفنان نظشير (**2000**): النظرية في التدريس وترجمتها علميًا، د.ط، دار الشروق، عمان، الأردن.

11- زعيمي مراد (**2002**): مؤسسات التنشئة الاجتماعية، د.ط، منوشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر.

12- زردة عائشة (**2011**): دراسة كشفية لحاجات التكوين لدى المربين في مرحلة التربية التحضيرية، رسالة ماجستير في علم النفس وعلوم التربية، غير منشورة، تخصص: بناء وتقويم المناهج، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر.

13- سلاطنية بلقاسم، بوعناقة علي (**دت**): علم الاجتماع التربوي- مدخل ودراسة قضايا المفاهيم، دار د.ط، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.

14- كتفي ياسمينة (**2014**): تربية الطفل في مرحلة التعليم التحضيري- تحليل مضمون المنهاج الدراسي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم، تخصص: علم اجتماع العمل والتنظيم- إدارة الموارد البشرية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، الجزائر.

15- كربوش عبد المجيد، حجايل فاطمة الزهراء (**2013**): أهداف التربية التحضيرية في الجزائر- دراسة ميدانية لأقسام التربية التحضيرية بمدينة معسكر- مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 13، جامعة معسكر، الجزائر.

16- كركوش فتيحة (**2008**): سيكولوجية طفل ما قبل المدرسة- نمو مشكلات مناهج وواقع، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.

17- مديرية التعليم الأساسي (**2004**): الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (أطفال 05 و06 سنوات)، المديرية الفرعية للتعليم المتخصص، الجزائر.

18- هنانو هاجر (**2015**): التعليم قبل المدرسة ودوره في تنمية المهارات المعرفية للطفل- دراسة مقارنة بين التعليم التحضيري والتعليم القرآني، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربية ، جامعة بسكرة، الجزائر.